

ذكرت بالاسم الجامع لصفات الجلال والجمال كما ذكرت مطلقة غير مقيدة بالهداية، فتشمل الهداية والنصر، وقيدت في معيته لموسى بالهداية.

ومعية اﻻ لمحمد وصاحبه لم ترتب من اﻻ على خوف محمد، بخلاف معيته لموسى وهارون حيث رتبت من اﻻ على خوفهما، إذ قال: ((لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى)) فجاءت تعليلا لنهيهما عن الخوف، ولم تذكر معية اﻻ لمحمد بناء على خوف علمه اﻻ منه، نعم ذكرت إثر علم الرسول بحزن صاحبه، ونهيه عنه ((لا تحزن إن اﻻ معنا)) والمعية - وإن لم تكن عبارتها صادرة من اﻻ - غير أنها أيّدت من اﻻ، وأقر الرسول عليها، أو أن الرسول قالها بناء على إيمانه السابق بها عن طريق الوحي.

والخلاصة أن معية اﻻ لمحمد وصاحبه أسمى من معيته لموسى وهارون، وإذا كان أبوبكر قد حزن لما وقع فيه ونهاه الرسول عن ذلك فله أسوة بنبيين كريمين وهما موسى وهارون حيث خافا من أمر متوقع، وبهذا كان نهيهما عن الخوف، وكان نهي أبي بكر عن الحزن، والحزن تألم النفس من أمر واقع، والخوف تألم النفس من أمر متوقع، والنهي عن الحزن يستدعي النهي عن الخوف، فلذا اختلفت صيغة النهي.

دلالة الآية على فضل أبي بكر:

وقد دلت الآية على سمو مكانة أبي بكر من وجوه:

أولها: أنه هو صاحب الوحي الذي نزل الوحي بعقد صحبتته للرسول.

ثانيها: أنه لم يخرج أحد من خطاب التوبيخ السابق، سوى أبي بكر، وفي ذلك ما روي عن علي

رضي اﻻ عنه أخذاً من هذا: ((أن اﻻ ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر)) وعن الشعبي أنه قال:

والذي لا رب غيره لقد عوتب أصحاب محمد في نصرته إلا أبا بكر، فإنه لما قا: ((إلا تنصروه...))

إلى آخره)) أخرج أبا بكر.

ثالثها: أن اﻻ جعله مع النبي أحد اثنين دون تفاوت، وفي الرواية: يا أبا بكر ما ظنك

بائنين اﻻ ثالثهما؟